الندوة العلمية، أحداث الثامن ماي 1945 في الصحافة الجزائرية والعربية
كلية لآداب والحضارة الإسلامية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
الخميس 7ماي 2026

مجازر8 ماي 1945، قراءة تحليلية تاريخية في الصحافة الإصلاحية

The May 8, 1945 Massacres: A Historical and Analytical Reading in the Reformist Press

د.عايدة حباطي، جامعة الأميرعبد القادر
للعلوم الإسلامية قسنطينة
habbati .aida@gmail.com

الملخص:

كانت مجازر 8 ماي بمثابة الزلزال العنيف الذي هز الجزائريين، هزة عنيفة من هول ما ارتكبته الآلة العسكرية الفرنسية في حق العزل، الذين خرجوا في مظاهرات سلمية تعبيرا على انتصار الديمقراطية على النازية، مذكرين فرنسا ببعض من حقوقهم المسلوبة. وقد خلف هذا الزلزال هزات ارتدادية، وترك جرحا لم يندمل خلدته الصحافة بشكل سنوي من خلال إعادة إحياء تفاصيل الجريمة المرتكبة في حق المدنيين. ومنها الصحافة الإصلاحية التي تفاعلت مع المجازر في مختلف صحفها. وواكبت رصيفاتها من الصحافة الجزائرية باللسان العربي والفرنسي. فتصدرت ذكرى المجازر في افتتاحياتها وأعمدة صحافتها. إلى غاية اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر الحدث المدوى، وتوقف جل العناوين عن النشر.

الكلمات المفتاحية:

مجازر 8ماي، الصحافة الإصلاحية، البصائر، الإصلاح، الشعلة.

Abstract:

The May 8th massacres were a violent earthquake that shook Algerians to their core, a shocking tremor born of the horrors perpetrated by the French military against unarmed civilians who had taken to the streets in peaceful demonstrations to celebrate the triumph of democracy over Nazism and to remind France of some of their long-denied rights. This earthquake left aftershocks and a wound that has yet to heal, a wound commemorated annually by the press through

the re-examination of the details of the crimes committed against civilians. Among these publications were the reformist press, which engaged with the massacres across its various newspapers, keeping pace with its counterparts in the Algerian press, both in Arabic and French. The memory of the massacres featured prominently in their editorials and columns until the outbreak of the November 1st Revolution, a momentous event that brought most of the publications to a standstill.

Keywords:

May 8th massacres, reformist press, El-basair, El-Islalh, Al-Shou'la.

مقدمة:

تعتبر مجازر 8 ماي 1945، من بين أهم المحطات إلاما في تاريخ الجزائر المعاصرة، وقد تركت جرحا غائرا في نفوس الجزائريين، الذين ظلوا يعيدون تفاصيل الجرم الذي ارتكبته فرنسا في مرحلة بدأ العالم يستعد للعيش في سلام، وشرع في تأسيس هيئات عالمية وإقليمية، تُؤَمن هذا السلام، لكنها على الجزائريين كانت نارا ودمارا وتقتيلا، فكانت بمثابة صدمة، جعلتهم يحذرون من أي احتكاك يجعل فرنسا ترتكب حماقات إجرامية، وهذا ما يفسر الخوف الجماهيري من تأييد أي عمل ثوري، رغم بغضهم لوضعهم تحت نير الاستعمار.

بينما تتبعت النخب الجزائرية عبر صحافتها في الغالب في إحياء ذكرها، في ظل وضع استثنائي عاشته الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية؛ إذ عرفت الحياة السياسية توقفا طوعي، وتوقيف إجباري، انعكس على لسان حالها من الصحافة الناطقة بلسانها مع عدا بعض العناوين ظلت تنشر استثناء. عايشت بدورها الصحافة الإصلاحية هذه الظروف تفاعلت مع المجازر ابتداء من ذكرها الثانية، ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية، نتساءل فيها عن كيف استذكرت الجرائد الإصلاحية مجازر الثامن من ماي؟

وعليه سنناقش هذه الإشكالية في النقاط الآتي ذكرها:

-الثامن ماي والمسيرة الإجرامية لفرنسا

- الصحافة الجزائرية في قلب الحدث

- الصحافة الإصلاحية ودورها في تعرية جريمة فرنسا

أولا/الثامن ماي والمسيرة الإجرامية لفرنسا:

صورت فرنسا على امتداد تاريخها الاستعماري، نفسها المنقذ المهمة التي تولها الرجل الأبيض اتجاه باقي الأجناس، ورسالتها الحضارية لكن الحقيقة كانت خلاف ذلك، وما حدث في شهر ماي 1945 كانت محرقة حقيقية في سلسلة مجازر ارتكبت في حق الجزائريين.

باشرت فرنسا مع بداية الاحتلال أعمالا إجرامية، فقد أسست حقبتها العسكرية على مفهوم واحد ورئيس هو إنكار الغير[1]، واقتراف أعمال عدوانية، وأباحت لنفسها ارتكاب مذابح في مستعمراتها، وكشفت تصريحات جنرالاتها بعضا من مسارها الإجرامي[2]. والنماذج الإجرامية لفرنسا كثيرة، حيث توجت مع بداية الاحتلال حضورها التوسعي بمذبحة عوفية (1932)،[3] ومجزرة الظهرة في غار فراشيش بقتل قبيلة بأكملها حرقا واختناقا بالدخان.[4]

لم تختلف جرائم فرنسا في القرن 20 عن سابقه، رغم تطور التشريعات وتقادم الاستعمار. فلم تكف يدها عن الأبرياء رغم تقادم الزمن والتطورات الحاصلة في المواثيق الدولية لحفظ الأمن والسلام العالمي، حيث قابلت خروج الجزائريين بمناسبة عيد العمال في مظاهرات سلمية في الجزائر، ابتداء من الفاتح من ماي لكنها تحولت إلى مجزرة وجريمة كاملة الأركان، نعتت بأكثر من وصف في محاولة طرف الفرنسي أن يخلي مسؤوليته عما حدث حينها من إراقة الدماء.

بينما تعود جذور مجازر 8 ماي التي كانت تفاصيلها تؤكد المؤامرة، التي صاحبت خروج المتظاهرين، الذي كان مبَرمجا له من بعض أطياف النخب السياسية والإصلاحية (فرحات عباس، البشير الإبراهيمي)، لإثبات قوة الحركة الوطنية، ووعي الشعب الجزائري بمطالبه، بالموازاة مع احتفال فرنسا والحلفاء بانتصارهم على النازية الألمانية. كما صادف هذه البرمجة الاحتفال باليوم العالمي للشغل في مظاهرة سلمية شملت العديد من المدن الجزائرية، كالجزائر العاصمة، والبليدة سيدي بلعباس، سعيدة جيجل عنابة، قسنطينة، قالمة، خراطة، سطيف...إلا أنها أخذت في المناطق الشرقية منحا خطيرا، – قالمة وسطيف–، التي رفع فيها المتظاهرون لافتات طالبوا فيها بإطلاق سراح مجموعة من المناضلين؛

---

[1] إيف بورنو، **مجازر استعمارية ، الجمهورية الرابعة (1944–1950)**، وكبح جمح المستعمرات الفرنسية، تر. العيد دوان، لاديكوفيرت جيب، باريس، (EDIF)، 2000، ص15.

[2] للمزيد ينظر، المرجع نفسه، ص.13. وأيضا سعدي بريان، **جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أساريس**، دار هومة. الجزائر، 2005، ص.15

[5] N.Robin, Notes historique sur la grande Kabylie (1830-1838), **Revue Africaine,** v.20, 1876, p93.

سعد دحلب، مختار زيتوني، محمد مناصري ومصالي الحاج[1]، وقد تحولت هذه المظاهرة المرخص لها إلى مجزرة بعد أن رفعت الراية الوطنية من طرف بوزيد سعال في سطيف إلى جانب راية الحلفاء، الأمر الذي أثار غضب الشرطة الفرنسية التي تدخلت لانتزاعه من حامله، الذي رفض الرضوخ لأوامر الشرطة فأردته قتيلا، فكان الفتيل الذي أشعل غضب الجزائريين[2] وتحركت معها الآلة العسكرية الفرنسية برا وجوا. التي تلقت أوامر من أكثر من جهة، بما في ذلك شارل ديغول الذي أمر (12 ماي 1945) باتخاذ كل الإجراءات الضرورية لقمع كل التصرفات التي تعتبر معادية لفرنسا[3] وهو ما يؤكد نظرية المؤامرة الاستعمارية. إذ تؤكد الكتابات التي أرخت للمجزرة أن الفرنسيين كانوا على استعداد للمجزرة، من خلال تصرحات مجموعة من المسؤوليين الفرنسيين بما في ذلك عامل عمالة قسنطينة "ليستراد كاربونيل" الذي كان من جلادي مؤامرة 8 ماي (26 أفريل 1945) على أنهم على أبواب عمليات كبيرة هدفها حل حزب سياسي. كما تم تشكيل مليشيات وتسليح المستوطنين، إضافة إلى سرعة وصول الإمدادات ومحاصرة المدن التي عرفت تطورا سريعا في الأحداث وهي من الأمر التخطيط المسبق لها.

ثانيا/ الصحافة الجزائرية في قلب الحدث:

تعتبر الصحافة أحد أهم الركائز التي اعتمدت عليها النخب الجزائرية، في التعبير عن أفكارها ومواقفها اتجاه مختلف القضايا التي عرفتها الجزائر في الفترة الاستعمارية، ورغم ما تعرضت له هذه الوسيلة الإعلامية من مضايقات استعمارية حالت دون تعميرها لمدة زمنية طويلة، فمنها ما كانت تؤد في المهد بعد ظهور أعدادها الأولى، إضافة إلى عراقيل لا تعد ولا تحصى. فقد أولتها الحركة الوطنية اهتماما خاصا في نشاطها ونضالها، فمنذ الحربين العالميتين أسست الأحزاب والجمعيات والنخب الجزائرية عموما وبشكل فردي عددا من العناوين الصحفية، التي لعبت دورا هاما في نضالها. وعبرت إلى حد كبير عن وعي لدى النخبة الجزائرية، وهي في وقتنا الحاضر مادة مصدرية هامة محفوظة تعبر عن مرحلة حرجة من تاريخ الفترة الاستعمارية، خاصة أنها كانت حينها أهم وسيلة تعبير، ومن قنوات التواصل مع المجتمع، ووسيلة للتأثير والدعاية والدعاية المضادة.

---

[1] عفرون محرز، **مذكرات من وراء القبور**، تر. مسعود حاج مسعود، ط2، الجزائر، 2013، ص124.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص235.

[3] Kaddache (Mahfoud): **Histoire du nationalisme algérien (question nationale et politique algérienne 1919-1945)**, T2, 2eme edition, S.N.E.D, Alger ,1981. P723.

تميزت الصحافة الجزائرية في عمومها بكونها صحافة رأي، ومما ميزها في ما بعد 1945، اقتحام أغلبها للسياسة، دون تصريح بعضها بذلك فمن بين سبعة عشرة (17) جريدة وسبع(7) مجلات صرحت إحدى عشرة (11) جريدة بطابعها السياسي، ومن بين عشرة جرائد أعلنت سبعة (7) منها على اتجاهها الديني في عنوانها الرئيسي أو الفرعي[1].

كانت الصحافة الجزائرية من بين الأهم المصادر التي تتبعت ما حدث في 8 ماي سواء الناطق باللسان العربي أو اللسان الفرنسي، لكن بأثر رجعي؛ إذ حال دون متابعة الصحافة لهذه المأساة الوطنية أن أغلبها كان متوقفا، خاصة تلك التي كانت لسان الأحزاب السياسية منذ الحرب العالمية الثانية وأخر تطورات الحركة الوطنية ائتلافها تحت جناح حركة أحباب البيان والحرية وكان لسان حالها جريدة المساواة، إلى جانب جهود فردية في إنشاء عناوين لجرائد خلال هذه المرحلة الاستثنائية، لكن هذه الصحف كانت غائبة عن نقل مشاهد جرائم فرنسا خلال تلك الأيام، وحتى الجرائد التي كانت تنشر في تلك المرحلة سكتت عن نقل ما حدث في تلك الأيام، ومن ذلك جريدة النجاح (1919-1956)وهي من أطول الجرائد الناطقة باللسان العربي عمرا، إلا أنها لم تشر إلى تفاصيل عن المجزرة، وما نشرته كان بتاريخ 15 ماي بعد أسبوع كتنويه بعودة الأمن بعد الأحداث الدامية [2] وغاب معها التحليل لما جرى حينها. واكتفى أيضا كل تيار من التيارات السياسية التراشق بالاتهامات، من كان وراءها ومن يتحمل مسؤولية إزهاق أرواح الأبرياء خاصة بين حزب الشيوعي والوطني والليبرالي.

عبرت جريدة المساواة (Egalite) في 1 أوت 1947، التي كانت قد أسسها أحباب البيان والحرية: "ع**شية 8 ماي يوم انتصار القوى الديمقراطية على الامبريالية الجرمانية، كان يوما جديدا ومشرقا على العالم، ولكنه كان يخفي على بلدنا التعيس سلسلة من ردود فعل الاستعمار الذي رد بشكل مسلح**"[3] كما وصفت نفس الجريدة مرتكبيها، أنهم ليسوا جزائريين ولا فرنسيين ولا جمهورية

---

[1] فاطمة الزهراء قشي، **خصائص الصحافة الجزائررية المكتوبة بالعربية (1946–1954)**، مخبر البحث في التاريخ والأنثربلوجيا الاجتماعية والثقافية، الدفتر3، يوم دراسي، الصحيفة وآثارها في الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين، 2017، ص43

[2] **جريدة النجاح**، 15 ماي 1945

[3] عبد السلام عكاش، **نظرة الصحافة الاستعمارية لانتفاضة 8 ماي 1945 دراسة تحليلية نقدية**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر،قسم التاريخ، 2005،ص170.

ديمقراطية ولا مسيحية ولكن فاشية: "**هتلر مات، لكن الرسالة التي أرادت الامبريالية الفرنسية أن توجها إلينا يحيا هتلر**"[1].

كانت تبريرات الإدارة الاستعمارية واهية لا تمت بصلة إلى الحقيقة في شيء يتجلى ذلك في التوصيفات التي نعتت بها هذه المجازر، التي اختلفت باختلاف المبررات التي اعتمدتها كل أطراف التي ناقشت المسألة، بين إضفاء الصفة السلمية أو التمردية الثورية بين انتفاضة (soulèvement)، الاضطرابات (Troubles)، الشغب (Emeute)، الحركة الثورية (Mouvement insurrection)، مظاهرات القطاع القسنطيني، المظاهرات، المذابح (massacre)، المؤامرة الانفصالية، ثورة المجاعة، ومؤامرة استعمارية، تعابير تقاطعات بين النخب السياسية من الحركة الوطنية، التصريحات الرسمية الفرنسية التي حصنت الجريمة وأخفت الحقيقة وأوهمت الرأي العام الفرنسي والعالمي بالتحكم في كل إمبراطوريتها الاستعمارية. بادر الحاكم العام في 14 ماي 1945بعد 6 أيام من المظاهرات بإصدار قرار يمنع حركة أحباب البيان والحرية من الاستمرار في نشاطها[2].

في حين اتجهت الصحافة الجزائرية الوطنية منها والاندماجية: إلى توجيه أصابع الاتهام إلى فرنسا، وبأنها المسؤول الأول عن هذه الجريمة. فقد وصف زناتي شعوره: "**كنا نشعر بالحقد نحو كل ما هو مسلم، من خلال النظرات السيئة**".[3] وبدوره أكد الزاهري في جريدة المغرب العربي: "**الذي يحمل رسالة التمدن، رأيته متوحشا يحمل نار الوحشية وينشر بذور التوحش**"[4].

لكن خلاف ذلك لجأ الشيوعيون إلى مسألة المؤامرة الداخلية من الوطنيين والبيانيين أنهم كانوا وراء تأجيج غضب الفرنسيين: "**يجب معاقبة حزب الشعب الجزائري، وأحباب البيان والحرية، أعوان هتلر، والمستفزين من عناصر حزب الشعب الجزائري وحزب الشعب الفرنسي**" [5]. كما لجأت الصحافة الشيوعية، تجريد المظاهرات التي خرج فيها الجزائريين حاملين العلم الوطني، وملوحين بشعارات سلمية، من الجانب الوطني، ومقابل ذلك ربطت بين المجاعة التي عمت الجزائر 1945، انتفاضة 8 ماي.

---

[1] (Egalite, 6/5/1949) نقلا عن، عبد السلام عكاش، المرجع السابق، ص171.

[2] بو علام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان للنشر، الجزائر، 2012، ص.129-132.

[3] Voix indigène,12 September1947.

[4] جريدة المغرب العربي، 5 جويلية 1949.

[5] Liberté, 17 mai 1945.

ناقشت الصحافة أيضا ما أثارته الدوائر الاستعمارية عن عدد الضحايا المعلن عنهم بشكل رسمي، و التي كانت ثقيلة بلغت (45 ألف). في حين أن أدبيات الحركة الوطنية ضاعفت هذا الرقم ، وصل ما بين 80 إلى 90 ألف حسب مذكرات حزب الشعب الموجهة لرأي العام العالمي والجامعة العربية في حين زعمت السلطات الفرنسية أن عدد القتلى لم يتجاوز 15000 الذي أعلنه وزير الداخلية الفرنسي تيكسييه (Tixier)، وبين الاحصائين بون شاسع ، وهو ما نحى إليه المفوض الأمريكي في القاهرة بعد مراسلة عبد الرحمان عزام رئيس الجامعة العربية[1].

ثالثا/ **الصحافة الإصلاحية ودورها في تعرية جريمة فرنسا:**

مرت الحركة الإصلاحية أثناء الحرب العالمية الثانية لأزمات كبيرة، جعل جمعية تتعرض لهزات متكررة، بدأ من اتهام الطيب العقبي (1936) بمقتل المفتي بن كحول وقراره الانفصال عن المجلس الإداري للجمعية، دون أن يبتعد عن النشاط الإصلاحي، وكان بدوره محمد السعيد الزاهري أبدى ميوله إلى النشاط الوطني بتأسيسه لجريدة المغرب العربي، وبعد أشهر قليلة من اندلاع الحرب العالمية الثانية، توفي رئيسها الأول عبد الحميد بن باديس(1940) وتولي البشير الإبراهيمي رئاستها إلى جانب نائبين العربي التبسي، خير الدين.

وبدورها عرفت الحركة الإصلاحية ظهور عناوين لجرائد بشكل فردي. لعبت دورا هاما في الحياة الإصلاحية في الجزائر الاستعمارية، ومن تلك الصحف الإصلاحية جريدة البصائر كجريدة رسمية لجمعية العلماء، والإصلاح، والشعلة وهي نماذج هامة في قراءة رؤية الحركة الإصلاحية وتحيلها لما حدث في تلك الأيام من شهر ماي.

بادت مع اندلاع الحرب العالمية بتوقيف نشاطها بارادتها بما في ذلك الشهاب والبصائر. بعد صدور قرار العفو العام بادرت الجمعية بإصدارها لسان حالها في السلسلة الثانية[2].

تُعدّ صحيفة البصائر من أبرز الصحف العربية الجزائرية وأكثرها شهرة وانتشارًا، كما تُصنَّف ضمن أهم المنابر الإعلامية التي كان لها تأثير عميق في مسار الحياة الوطنية وصدا في العالم العربي وحافظت الجريدة

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **موقف أمريكا والجامعة العربية من حوادث 8 ماي 1945**، أبحاث وأراء ج 2، دار البصائر، الجزائر، 2007

[2] محمد شبوب، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939 1945**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة احمد بن بلة، وهران 2014 2015م، ص276.

في السلسلة الثانية عى التسمية 07 رمضان 1366هـ الموافق لـ 25 نوفمبر 1947م. وطبعت حينها بالمطبعة العربية التي كان يملكها الشيخ أبو اليقظان. وظلت تصدر إلى غاية 6 أفريل1956.

كما أثمرت مساعي الطيب العقبي بدوره في تأسيس جريدته الإصلاح منذ 1927 وسخر لها مطبعة ببسكرة، بعد أن انقطع به الرجاء في معاودة طباعتها في تونس[1]،أسماها بالعلمية، مع ضعف تجهيزاتها، طبع بها العدد الثاني بعد انقطاع دام سنتين من جريدة "الإصلاح" (5 سبتمبر 1929)،[2]. وهي من العراقيل التي كانت جزء من الحياة القصيرة التي مرت بها الصحف الإصلاحية، خاصة الناطقة باللسان العربي، و تنشر فكرا إصلاحيا.

جاءت الجريدة الإصلاح بعنوان فرعي: جريدة إسلامية حرة في مباحثها، وهي دينية قبل كل شيء... من أسباب تأسيس الجريدة منفصلة في قراءاتها للأحداث بمشارب فكرية ودينية مخالفة. فكان حجازي التكوين يختلف عن الأزهري عن الزيتوني والمصلح المحلي. صدرت الجريدة شهريا.

تضمنت مواضيعا تخص الدين ومواجهة الطرقية، وبعض الأمراض الاجتماعية، مجالا لمناقشة قضايا هامة كالتجنيس والتفرنج والتفرنس، فصل الدين عن الدولة. وكانت فضاء للأدب نثرا وشعرا. ومن الأسماء الموقعة على أعمدة الإصلاح مديرها العقبي الذي لم يتخلى في الغالب على اسمه الصريح ، وفي بعض الأحيان اسما مستعارا (السلفي) [3].تعرضت الإصلاح على غرار الصحافة المحلية بهزات كثيرة ، فكان ظهورها مضطربا اضطرت إلى التوقف بعد عددها الأول ثم في عددها الرابع (25 ديسمبر 1930)، فظهرت في (28 ديسمبر 1939) وأصبحت تصدر من العاصمة. إلا أن ظروف الحرب العالمية جعلتها تتوقف (22 فيفري 1942). عادت الإصلاح الثانية إلى الظهور أسبوعيا، حسب محمد ناصر في كتابه الصحف العربية الجزائرية بين 5 أكتوبر 1947 إلى غاية3 مارس 1948. بلغ عددها (73

---

[1]أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، ط2، دار المعارف، البليدة، الجزائر، 1963.347.

[2]أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج.5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص.312.

[3]أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط2، دار الهومة، الجزائر،2006، ،ص96.

عددا) [1]. إلا أنا تقصينا عن أعدد المجلة وجدنا أن بدايتها كانت قبل هذا التاريخ المذكور، أن أخر عدد لها (45) كان في 26 فيفري1942 وليس 22 من نفس الشهر ، وأنها استأنفت نشاطها في 10 أفريل 1947[2]، بدليل تسلسل أعدادها حيث جاء أول عدد من جريدة الإصلاح الثانية يحمل الرقم (46) [3].

تمتعت الإصـــلاح بمكانة بين مرموقة بين قرائها، فكانت من بين الصـــحف الأكثر صـــدورا في الثلاثينات بمعدل(3000) نسخة أسبوعيا و(12.000) في الشهر[4]. فاقت حتى قريناتها في النسخ كالشهاب (2000) شهريا [5] وهي معدلات لا تعكس المقرؤية التي تتجاوز عدد النسخ.

بينما يعود تأسيس جريدة الشعلة لأحمد رضا حوحو، ابتداء من 15 ديسمبر 1949، باتجاه إصلاحي بمنهج هزلي نقدي، وتعد جريدة «الشعلة»، من أهم الصحف الإصلاحية التي ظهرت في الجزائر خلال أواخر الأربعينيات، حيث صدرت بمدينة قسنطينة يوم 15 ديسمبر 1949، في شكل أسـبوعية ذات طابع كفاحي ونقدي. وكان يشـرف على إدارتها بوشمال، بينما تولّى الصـادق حماني منصب صاحب الامتياز، في حين تولّى أحمد رضا حوحو رئاسة تحريرها

وقد اتخذت الجريدة توجهًا وطنيًا إصلاحيًا، واهتمت بمعالجة القضايا السياسية والثقافية، مع تركيز خاصة على نقد الشخصيات الاجتماعية والثقافية والسياسية، وذلك من خلال أركان متعددة، من أبرزها ركن «في الميزان»، إضافة إلى ركن «تحت السباط تغني» الذي خُصّص للأدب الشعبي، وركن «مسامير» الذي عُني بالنقد، وقد تميزت الجريدة بمستواها الفكري الرفيع ومضامينها الجادة واستمر صدور جريدة «الشعلة» إلى غاية شهر فيفري 1951، حيث بلغ مجموع أعدادها أربعة وخمسين عددًا، وكان آخر عدد لها بتاريخ 8 فيفري1951[6].

---

[1] محمد ناصر، المرجع السابق، ص145.

[2] **الإصلاح**، ع46، 10 أفريل 1947

[3] **الإصلاح**، ع45، 22 فيفري1947

[4] أحمد توفيق المدني : **مصدر سابق**، ص 348

[5] المصدر نفسه. ص348

[6] محمد ناصر، مرجع سابق، ص264.

رغم تأخر عودة الصـــحافة الإصـــلاحية إلا أنها أعادت إحياء ذكراها في الغالب في الذكرى الثالثة، فالبصـــائر التي كانت قد عادت 25 نوفمبر 1947م فلم يتســـن لها احياء الذكرى الأولى والثانية، ونفس الشيء يمكن قوله عن الإصلاح التتأخر عودتها رغم أنها كانت تصدر بأعداد متقطعة أيام الحرب العالمية الثانية، والشعلة التي تأخر ظهورها إلى الشهر الأخير من ديسمبر وبالتالي أحيت الذكرى الخامسة للمذبحة.

ركزت الصحف الإصلاحية على رد الاستعمار العنيف ضد المتظاهرين، الأمر الذي جعلها تتحول من السلمية إلى المجزرة، ومن احتفال بانتصار الديمقراطية إلى وقوع في مؤامرة نازية. وأجمعت كل الصحف الإصلاحية على فظاعة جرم الاستعمار ، وأنها جريمة إنسانية

لم تنقاد الصحافة الإصلاحية وراء مسألة المؤامرة الوطنية التي انقادت وراءها الأحزاب السياسية الجزائرية، فالخلفية الإجرامية الوحيدة التي بررت بها المسألة هي فرنسا.

فكتبت البصـائر في أكثر من عدد كانت في الغالب مقالها الافتتاحي، ووصـفت الاسـتعمار بالجبان ويوم ثامن من ماي بيوم النحس والشؤم، يوم المحنة الكبرى ، يوم الحداد الوطني، والنكبة

ففي الذكرى الثالثة على لسـان البشـير الإبراهيمي افتتحه بأنه حقيقته أخفيت عن العالم الذي انتصر على الوحشية والنازية، والعالم يلج مرحلة جديدة من السلم ومواثيق تعززه لكن فرنسا تفردت حينها بجرمها. "**وغيبت حقيقته عند الأقلام فلا تصـــوير ولا تديون**"[1]، بأنه يوم ليس غريب عن رزنامة الاستعمار الفرنسي الذي وصفه بالجبان في هذا الوطن، جبان لأنه استعمل سيفه ضد الضـعيف أعزل الذي قاسمه ألام الحرب: " **أمة كالأمم حلت بها ويلات الحرب، كما حلت بغيرها، وذاقت لباس الجوع والعرى والخوف .....وقدمت ثمن النصر مات الألوف من أبنائها قاتلوا لغير غاية، وقتلوا في غير شـــرف في حين كانت الأمم تقتل على الملك، والملك مجد وســـيادة، وعلى الحرية، والحرية حياة وعز. أما هذه الأمة فكانت تقاتل لخيال من أمل...**" [2] "**...لك الويل أيها الاستعمار، أهذا جزاء من استنجدته في ساعة العسرة فأنجدك واستصرخته حين أيقنت بالعدم**

---

[1] **البصائر**،مج 2، ع35، 10 ماي1948، ص1.

[2] المصدر نفسه، ص.

فأوجدك.." [1]

كما بين الإبرهيمي أيضا سرعة تغير مجرى الأحداث من أفراح بالنصر، إلى مأساة جريمة إنسانية: "**وفي لحظة واحدة تسامع العالم بأن الحرب انتهت مساء أمس ببرلين، وأبتدأت صباح اليوم بالجزائر، وفيما خطرة البرق، بين الغرب والشرق، أعلنت حرب من طرف واحد وأنجلت في بضع ألوف من القتلى العزل الضعفاء واحراق قرى وتدمير مساكن واستباحة حرمات وما تبع ذلك من تغريم وسجت واعتقال..**" ختم عموده الافتتاحي بالقول:" **يا يوم... لك في نفوسنا السمة التي لاتمحي، والذكرى التي لاتنسى، فكن من أية سنة شئت فأنت يوم 8 ماي وكفى، وكل مالك علينا من دين أن نحي ذكراك وكل ما لك علينا من دين أن نحي ذكراك وكل ما علينا من واجب أن ندون تاريخك في الطروس، لئلا يمسحه النسيان من النفوس**"[2].

وبدوره كتب باعزيز بن عمر عن ذكراها الرابعة في قوله: "**لو ذهبنا نحصي ماسيه وضحياه وجرائمه منذ نزل بأرضنا لما استطعنا أن نحصيها. فذكرى ثامن ماي هي ذكرى ضحياه التي بلغت 40000 ألفا حصدتهم قوته العمياء بقنابلها ومدافعها بين عشية وضحاها....**" [3]

كما أثار باعزيز بن عمر مسألة هامة وهي أثار هذه الحروب على الشعوب المستضعفة، بأن غذتها بروح المقاومة وعلمتها كيف تدافع عن كيانها، وبأن الثامن ماي هو محنة كبرى على الجزائر ويوم حداد وطني لكنه في نفس الوقت ويوم آخر صرحت فيه فرنسا عن عجزها في مقاومة يقظة الشعوب التي تنشد الحرية والاستقلال[4]

كما كتب البشير الإبراهيمي مقالا مطولا عنونه: حدثونا عن العدل فإننا نسناه" مصحوبا بقصيدة عن ذكرى 8ماي[5]، استحضر فيه مآسي الجزائريين تحت الإدارة الاستعمارية

بينما فصلت جريدة **الإصلاح** في مجموعة من الحقائق على لسان توفيق المدني في افتتاحية

---

[1] المصدر نفسه، ص1.

[2] **البصائر**، مج2، ع35، 10 ماي1948، ص1.

[3] **البصائر**، مج2، ع79، 9 ماي1949، ص1.

[4] **البصائر**،مج4، ع155، 14 ماي1951، ص1.

[5] **البصائر**،مج3، ع119، 15 ماي1950، ص1.

الجريدة بعد سنتين من المجزرة قد بدأت تتجلى عن كثير من الحقائق، وكان توفيق المدني أكثر جرأة في كلمته التي أفصح بكل وضوح عن مجموعة من الحقائق، كانت البصائر قد تجنبت الخوض فيها. وقد جعل 8 ماي بكونه يوم خيبة ، انهيار الأمال، وتوطيد سلطان الاستعمار، يوم كارثة ومذبحة[1] ويمكننا أن نختصرها في:

- التاكيد على المؤامرة الاستعمارية: " **كان يوم 8 ماي في القطر الجزائري يوم المؤامرة الاستعمارية الكبرى، حيث هيأ القوم أنفسهم، واستعدوا لخوض غمرات معركة محلية نصرهم فيها مضمون، وسلامتهم فيها مؤكدة**"[2]
- المصادمة السريعة وعدم تكافؤ القوى بين الأسلحة والعصي والعكاكيز، وسرعة انتشارها في كامل المنطقة الشرقية.
- الحصيلة الثقيلة التي لم تذكرها مصادر أخرى، حيث قدم توفيق المدني 80 ألف قتيل، والحصيلة المستوطنين الذين بلغ عددهم 8 ألاف ، ومقارنتها مع عدد الضحايا التي جاءت على لسان وزير الداخلية تكسيه (1200 في المسلمين) وهي مفارقة كبيرة
- الاشادة برجال الأحرار من الفرنسيين الذين تم إيقاف لجنة التحقيق التي كان يترأسها توبير، بعد أن بدأت تصل إلى ما يفضح المؤامر وحجم المجزرة وما سخر لها.
- المطالبة بتشكيل لجنة بديلة من القضاة ورجال الأحزاب الجزائرية والفرنسية
- تكذيب المؤامرة المضادة من زعيم حزب الشعب

-الهدف الحقيقي من المؤامرة وسبب المذبحة الحقيقي هو رغبة المستعمرين في التخلص من أكبر عدد ممكن من المسلمين وضرب الحركة الجزائرية لا تقوم لها من بعد ذلك قائمة[3]

بدورها ربطت **جريدة الشعلة** تفاصيل الأحداث بعد أزيد من أبرع سنوات من وقوعها، وحاولت تحليل تفاصيلها. التي جعلت المؤامرة تكمن وراء طائفة من الكولون الذين تم تسليحهم ومنحهم السلطة المطلقة[4]. وفي خضم ذلك فإن رضا حوحو أنكر على الحركة الوطنية التي تنافت

---

[1] **الإصلاح**، ع48، 8 ماي ، 1945، ص1.

[2] **الإصلاح**، ع48، 8 ماي ، 1945، ص1.

[3] المصدر نفسه، ص1

[4] الشعلة، 29 ديسمبر 1949، ص2.

أصـــبح الخلاف بدل الائتلاف الذي جمع بين أطيافها.[1] ويقصـــد بذلك أحباب البيان والحرية التي نســـفت بعد عام واحد من الوحدة بســـبب المجازر. حلى الاختلاف والتنافس بعد دخولهم في لعبة الانتخابات.

وفي الأخير يمكننا القول أن الصـــحافة الإصـــلاحية، كانت أحد المنابر الهامة التي تتبعت الحياة الاجتماعية والســـياســـية للجزائريين، وخاضـــت معارك قلمية من أجل الحفاظ على الكيان الجزائري وهويته. وكانت صحائفها وسيلة لفضح جرائم فرنسا، وإن كانت الجرائد الفردية أكثر وضوح في تحليل تفاصيل الجريمة ومهاجمة فرنسا. وقد أجمعت على الاستنكار وتثمين تجيرم فرنسا، والتأكيد على مسألة المؤامرة المبيتة من طرف القوات الفرنسـية. وأن ما قامت به كان وجه من أوجه النازية في يوم الاحتفال بالانتصار عليها.

[1] المصدر نفسه، ص2.